مستشفى «هرمل» القديم، وكانت عيونه تشعر بأنه كان على الشاطئ الآخر من النيل يوماً ما، مبان، وأنها راحت.

كان هذا يولد في نفس الشاويش السيد زينهم شعوراً خفيفاً، ولكنه لم يكن يهتم.. كان دائماً لا يهتم. إنه يعرف هذا الشعور الخفيف جيداً.. ويعرف أيضاً كيف يطرده. إن طرد هذا الشعور الخفيف من شروط الرجولة.

كان صوت الموتوسيكل واهتزازات الآلة تحت جسم الشاويش السيد زينهم يبعثان في منظر الشارع شعوراً راقصاً جميلاً، والشاويش يتحرك ويهتز جسده الملئ القوى فوق الموتوسيكل كأنه فهد رشيق. شارع الأسفلت ساكن يمتد تحت العجلات راضخاً سعيداً. كان هناك جو من الفرح والسعادة في الشارع. وانطلقت حمامة كبيرة كانت راقدة داخل شجرة وكأنها فزعت من صوت الموتوسيكل. ولكنها لم تكن حزينة عندما رأت هذا المنظر البهيج. والشاويش أيضاً كان سعيداً لأنه رأى حمامة تطير. ليس في الحي الذي يسكنه حمام يطير. استدار